

## الاستعمار و ما بعده

المبحث الرابع من القسم الثالث في كتاب Cultural Geography  
أليسون بلانت

ترجمة بتصرف  
أ.د. مضر خليل عمر

يوضح جريجوري كاسل في مختاراته الأخيرة ، خطابات ما بعد الاستعمار أنه تبنى "نهجًا إقليميًا" لتعطيل ما يسميه "الميل نحو ما بعد الاستعمار الجماعي" (Castle 2001، xi). تعكس خمسة من ستة أجزاء من الكتاب هذا النهج الإقليمي : "الأمم الهندية : أغاز الاختلاف" ، "الهويات الأفريقية : المقاومة والعرق" ؛ "لقاءات الكاريبي : ثورة ، تهجين ، شتات" ؛ "الكومنولث Rump : مستعمرات المستوطنين و" العالم الثاني و" حالة أيرلندا : اختراع الأمم" (ينظر أيضًا Young 2001 ، والتي تتضمن فصولًا بعنوان "أمريكا اللاتينية" الأولى والثاني ، "إفريقيا من الأول إلى الرابع و" الهند 'I-III). إلى جانب هذه الجغرافيا الإقليمية الواسعة ، تشرح كاسل أن مصطلح هومي بهابها "الكوزموبوليتانية العامية" هو وسيلة مفيدة لاستعادة التنوع المكاني الذي غالبًا ما يتم تضمينه من خلال الادعاءات بالعالمية الزمنية (Bhabha 2001). كما تشرح كاسل ، فإن فكرة الكوزموبوليتانية العامية تعزز الأهمية الأساسية للموقع ، والتجربة المحسوسة للمحلي ، والتي لا يتم تجميعها أو تسخيرها في سرد تاريخي عالمي ، ولكنها تتعايش ، مع كل طابعها المحلي ، وحتى الهامشي ، داخل روايات عالمية مفترضة ، تتحدى تلك العالمية من خلال تعايشها ذاته (Castle 2001، xii).

يعد التمايز المكاني ، من المستويات المحلية إلى المستويات عبر الوطنية ، موضوعات مهمة في خطابات ما بعد الاستعمار ، مما يعكس الأهمية الأوسع للجغرافيا في الدستور ونقد كل من الاستعمار وما بعده . في حين أن ما بعد الاستعمار قد ألهم أفكارًا جديدة وتصريفات نظرية جديدة لمجموعة واسعة من الأبحاث الجغرافية حول الاستعمار وأثاره ، فقد ساعدت الأفكار الجغرافية حول المكان والمظاهر الأرضية والموقع في التعبير عن تجارب مختلفة للاستعمار ، في الماضي والحاضر على حد سواء ، "هنا" و "هناك" (بلانت وماكيوان 2002 ؛ كلايتون 2003 ؛ Sidaway 2002). ولكن ، على الرغم من أن الصور المكانية مثل الموقع والتنقل والهامش والمنفى تكثرت في دراسات ما بعد الاستعمار ، إلا أن المزيد من المناطق الجغرافية المادية غالبًا ما تظل أقل وضوحًا من نظيراتها الخيالية . أتناول في هذا المقال كل هذه الموضوعات وأحاول الإجابة عن سؤال رئيسي واحد : ما هي الاختلافات (إن وجدت) بين جغرافيات الاستعمار وما بعده ؟

أصبحت دراسات ما بعد الاستعمار ، المستوحاة في البداية من أعمال فراننتز فانون وإدوارد سعيد (يونغ 2001) ، مؤثرة بشكل متزايد في تحفيز النقاش النظري والموضوعي عبر العلوم الإنسانية والاجتماعية على مدى العقدين الماضيين . في أوسع نطاق ، تتعامل ما بعد الاستعمار مع آثار الاستعمار على الثقافات والمجتمعات (أشكروفت وآخرون. 1998 ، 186) ، وتحقق في هذه الآثار ليس فقط في الماضي والحاضر ولكن أيضًا في كل من المدينة والمستعمرة ولكل من المستعمر والمستعمر . بشكل حاسم ، تحلل دراسات ما بعد الاستعمار أيضًا الروابط الحاسمة بين الماضي والحاضر ، المدينة والمستعمرة ، المستعمر والمستعمر ، ورسم التصدعات وعدم الاستقرار والتناقضات في الحكم الاستعماري .

كما يوضح روبرت يونغ 2001 ، 4 ، ما بعد الاستعمار لا يميز المستعمر . إنها معنية بالتاريخ الاستعماري فقط إلى الحد الذي حدد فيه ذلك التاريخ التشكيلات وهيكل السلطة في الحاضر ، لدرجة أن معظم العالم ما يزال يعيش في الاضطرابات العنيفة التي أعقبت ذلك ، وإلى الحد الذي لا تزال حركات التحرر من الاستعماري مصدر إلهام سياساتها . ما بعد الاستعمار هو خطاب سياسي يعالج أعمال القوة الاستعمارية والاستعمار الجديد ، ويقاوم القمع والاستغلال الاستعماري والاستعماري الجديد ، وقد ظهر في سياق حركات التحرير والنضالات الأخرى المناهضة للاستعمار (ينظر ، على سبيل المثال ، كتابات فانون حول الحكم

الاستعماري الفرنسي في الجزائر وحرب الاستقلال الجزائرية وكتابات سعيد حول سياسة المكان في النضال الفلسطيني : قانون 1967 [1959] وسعيد 1995 [1978] ، 2000).

تقدم دراسات ما بعد الاستعمار وجهات نظر نقدية حول الاستعمار وآثاره في العالم اليوم . على الرغم من أن مصطلحي "الاستعمار" و "الإمبريالية" يستخدمان في كثير من الأحيان بطرق متشابهة ، إلا أن هناك اختلافات كبيرة بينهما . يتناقض يونغ مع مكانية القوة التي تنطوي عليها هذه المصطلحات ، حيث يكتب أن colonialism [c] "تعمل كمنشأ على الأطراف ، مدفوعاً اقتصادياً ؛ من وجهة نظر الحكومة المحلية ، كان من الصعب أحياناً السيطرة عليه . أما الإمبريالية ، من ناحية أخرى ، فقد عملت من المركز كسياسة دولة مدفوعة بمشاركة القوة العظيمة (16-17) . بينما يجب فهم الإمبريالية كمفهوم ، يجب فهم الاستعمار إلى حد كبير على أنه ممارسة (Young 2001) ، غالباً ما تتضمن الاستيطان والتجارة والإدارة . وكما يقول سعيد ، فإن الاستعمار هو "دائماً تقريباً نتيجة للإمبريالية" ويمثل مظهرًا ملموسًا للقوة الإمبريالية من خلال "زرع المستوطنات في منطقة بعيدة" (9 ، 1993) . وهكذا يمثل الاستعمار فرض السيطرة السياسية من خلال الغزو والتوسع الإقليمي على الناس والأماكن الواقعة على مسافة من القوة الإمبريالية . في السنوات الأخيرة ، استكشف البحث عبر مجموعة واسعة من التخصصات الديناميكيات الثقافية للاستعمار ، وتقاطعات القوة الاستعمارية والمعرفة ، وأهمية التمثيلات الاستعمارية في إنتاج ليس فقط جغرافية خيالية لأشخاص وأماكن "أخرى" ولكن أيضاً "الذات" . إلى جانب المزيد من الدراسات السياسية والاقتصادية عن الاستعمار ، تبحث الدراسات الثقافية للاستعمار في الطرق التي تم بها جعل القوة الاستعمارية فعالة ، وتمزقها التناقضات الداخلية ، ومقاومة الشعوب المستعمرة . يُعرف أحد الأساليب المهمة باسم "الاستعمار عمل في الاستشراق (سعيد 1995 [1978]) . كما تشرح أنيا لومبا ، "الخطاب الاستعماري ... ليس مجرد مصطلح جديد منمق للاستعمار . إنه يشير إلى طريقة جديدة في التفكير حيث يُنظر إلى العمليات الثقافية أو الفكرية أو الاقتصادية أو السياسية على أنها تعمل معاً في تشكيل الاستعمار وإدامته وتفكيكه . يسعى إلى توسيع نطاق دراسات الاستعمار من خلال فحص تقاطع الأفكار والمؤسسات والمعرفة والقوة (Loomba 1998 ، 54) .

كانت الديناميكيات الثقافية للاستعمار وتقاطعات المعرفة والقوة الاستعمارية موضوعات مهمة في العمل الجغرافي بعد الاستعمار . على الرغم من أن دراسات ما بعد الاستعمار كانت دائماً جغرافية بطبيعتها ، إلا أن الجغرافيين لم يبدأوا إلا مؤخراً - خاصة خلال العقد الماضي - في معالجة تحدياتهم النظرية والموضوعية . يوضح جوناثان كراش أن أهداف جغرافيا ما بعد الاستعمار متنوعة في نطاقها وتشمل 1994 ، 336-337 الكشف عن التواطؤ الجغرافي في السيطرة الاستعمارية على الفضاء ؛ طبيعة التمثيل الجغرافي في الخطاب الاستعماري ؛ وفك ارتباط المشروع الجغرافي المحلي بالنظرية الحضرية وأنظمة التمثيل الكلي الخاصة به ؛ واستعادة تلك المساحات المخفية التي احتلتها واستثمرتها الطبقة الدنيا من المستعمرات بمعناها الخاص .

على النقيض من العمل المهم الذي قام به الجغرافيون في السبعينيات والذي عد الاستعمار والإمبريالية جزءاً من تحليل ماركسي أوسع للاقتصاد العالمي الرأسمالي (Blaut 1975 ؛ Hudson 1977) ، غالباً ما تأثر العمل الجغرافي بعد الاستعمار ، وخاصة منذ التسعينيات من القرن الماضي بتحليلات ما بعد البنيوية للثقافة والهوية والسلطة . على الرغم من وجود مجموعة متزايدة من الأعمال التي تأخذ بالحسبان مناطق ما بعد الاستعمار للعولمة والتنمية (Corbridge 1993a ، 1993b ، Crush ، 1995 ؛ للحصول على نظرة عامة على هذا العمل ، ينظر McEwan 2002) ، فقد ركزت معظم الدراسات على الموضوعات الثقافية والتاريخية ولديها أبلغ مجموعة من التواريخ النقدية والسياقية للجغرافيا .

استكشف العمل الجغرافي الحيز المكاني للقوة الاستعمارية وأشكال المعرفة فيها ، والسياسة المكانية للتمثيل ، والآثار المادية للاستعمار في أماكن مختلفة وفي أوقات مختلفة . على الرغم من أن الدراسات الجغرافية لما بعد الاستعمار (على عكس بعض التحليلات الأدبية وبعض الحسابات المفاهيمية إلى حد كبير) جديرة بالملاحظة لخصوصياتها السياقية بدلاً من التجريد المكاني ، تظل هذه السياقات نفسها عادةً مقتصرة

على الإمبريالية الأوروبية العالية في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين . لم يتم استكشاف جغرافيات مستعمرات ما قبل الحداثة والقوة الاستعمارية التي كانت تمارس من أماكن خارج أوروبا إلى حد كبير (Jones and Phillips 2005).

في بلدان مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا ، كان ظهور الجغرافيا في القرن التاسع عشر كنظام أكاديمي والتعليم الجغرافي في المدارس مرتبطين ارتباطاً وثيقاً بممارسة القوة الإمبراطورية والاستعمارية (Bell et al. 1995 ؛ Livingstone 1992 ؛ Godlewska and Smith 1994 ؛ Ploszajska 2000). كان أحد مجالات التركيز المهمة للجغرافيا ما بعد الاستعمار هو تحليل تقاطعات القوة الاستعمارية وإنتاج المعرفة الجغرافية كجزء من محاولة أوسع لكتابة تواريخ أكثر أهمية للجغرافيا (McEwan 1998 ؛ Barnett 1998 ؛ Driver 1992 ، 2001 ؛ Gregory 1994). نظراً لأن الاستعمار كان أكثر من مجرد استغلال اقتصادي ، فقد دعا فيليكس درايفر إلى وضع تواريخ سياقية للجغرافيا لا تدرس فقط "ثقافة الإمبريالية" (1992) ولكن أيضاً ثقافة البحث والتعليم الجغرافي من خلال التركيز على الكتب المدرسية والتدريس والعمل الميداني ، تُظهر تيريزا بلوزاجسكا أن التعليم الجغرافي في المدارس البريطانية في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالخيال الإمبراطوري البريطاني (2000). في دراسته للاستكشاف الإمبراطوري والمعرفة الجغرافية ، يجادل درايفر بأنه من المهم تجاوز التحليلات النصية إلى حد كبير للنظر في الممارسات المجسدة للعمل الميداني والسفر والعلوم وأثارها في تشكيل نظام متجسد للجغرافيا (2001). غالباً ما تكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتاريخ النقدي للنظام ، فقد استكشفت مناطق جغرافية أخرى في فترة ما بعد الاستعمار مكانة القوة الاستعمارية من منظور أكثر استطرادية من الاختصاص الأكاديمي . استكشف هذا العمل الجغرافي لما بعد الاستعمار المساحة المادية والخيالية للقوة الاستعمارية والجغرافيات الثقافية للاستعمار والسياسة المكانية للهوية والتمثيل . تم تناول هذه الموضوعات في مجالات البحث الخمسة الرئيسية والمتقاطعة الآتية ، ينظر Blunt and McEwan 2002 للحصول على مجموعة من المقالات التي توضح تقاطعات هذه الموضوعات .

- 1) جغرافيات اللقاء والغزو والاستعمار والاستيطان ، بما في ذلك دراسات الأصلانية ، والشبكات الإمبراطورية للمعرفة والقوة ، وجغرافيات الوطن والأمة والإمبراطورية.
  - 2) جغرافيات التمثيل الاستعماري بشكليه الكتابي والمرئي ، بما في ذلك العمل على كتابة الرحلات ، والخيال ، واليوميات ، والتصوير الفوتوغرافي ، والخرائط ، والمعارض.
  - 3) إنتاج الفضاء في المدن الاستعمارية وما بعد الاستعمار ، من حيث الشكل والتنظيم الحضريين ، ورموز المظاهر الأرضية الحضرية ، والتجارب اليومية للحياة الحضرية في ما يتعلق بالإمبريالية والتعددية الثقافية والمدن العالمية.
  - 4) المساحات الجنسانية والجنسية والعنصرية للاستعمار ، والخطاب الاستعماري وما بعده ، بما في ذلك عمل النساء البيض ، والسفر الإمبراطوري والعيش الإمبراطوري ، والذكورة والمغامرة الإمبريالية ، والتجسيد العنصري وتنظيم النشاطات الجنسية الإمبريالية .
  - 5) جغرافيات الهجرة والشتات والعبارة للحدود ، مع الإشارة إلى التحركات الماضية والحالية للأفراد ورأس المال والسلع والثقافات وجغرافيات الهوية والمنزل والانتماء ، سواء في المكان أو في الفضاء .
- مثل البحث الجغرافي النسوي ، تمتلك جغرافيات ما بعد الاستعمار القدرة على توسيع مجموعة متنوعة من الموضوعات والنهج في الجغرافيا البشرية . على عكس البحث في العديد من التخصصات الأخرى ، غالباً ما تقع جغرافية ما بعد الاستعمار على عتبة بين العلوم الإنسانية والاجتماعية من حيث المصادر والمنهجيات والتحليلات .

من الواضح أن الحافز متعدد التخصصات لنظرية ما بعد الاستعمار قد أعاد تنشيط الدراسة الجغرافية للاستعمار . لكن ما الذي يميز ، إن وجد ، جغرافية ما بعد الاستعمار عن جغرافية الاستعمار؟ يبدو لي أن هناك اختلافين رئيسيين على الأقل . أولاً ، في حين أن دراسات ما بعد الاستعمار متنوعة ومنتزعة عليها ، إلا أنها تشترك في التزام سياسي هو على نطاق واسع مناهض للاستعمار وبالتالي يختلف عن التواريخ

والجغرافيات التي ساعدت في تشكيل الخطاب الاستعماري . ثانياً ، في حين أن نظريات ما بعد الاستعمار واسعة النطاق ، إلا أنها تدور حول تقاطعات القوة الاستعمارية والمعرفة ، والأهمية الثقافية للاستعمار والتناقضات الداخلية للسلطة الاستعمارية . في كلتا الحالتين ، توفر جغرافية ما بعد الاستعمار قراءات نقدية للقوة الاستعمارية والمعرفة وإنتاج الفضاء ، وتأثيراتها في تشكيل العالم الحالي . ولكن ، أكثر من ذلك ، تستكشف جغرافية ما بعد الاستعمار مكانية القوة الاستعمارية والمعرفة بطرق صعبة وتجادل بأن التكوين المكاني والتعبير عن القوة الاستعمارية يجب أن يكونا بؤرة مركزية لنقد ما بعد الاستعمار . في الوقت نفسه ، تم الإعلان عن مكانية نقد ما بعد الاستعمار نفسه كطريقة واحدة للتغلب على مأزق الزمانية حيث يُفهم "ما بعد" الاستعمار من الناحية الزمنية بدلاً من المصطلحات النقدية . يقترح لومبا ، على سبيل المثال ، أن الاختلاف المكاني بدلاً من الاختلاف الزمني يمكن أن يساعد في تمثيل ما بعد الاستعمار بطرق أكثر فعالية . كما كتبت (1998 ، 6) ، يتم تعريف الإمبريالية والاستعمار والاختلافات بينهما بشكل مختلف اعتماداً على طفراتهما التاريخية . قد تكون إحدى الطرق المفيدة للتمييز بينهما هي عدم الفصل بينهما في المصطلحات الزمنية ولكن المكانية والتفكير في الإمبريالية أو الإمبريالية الجديدة على أنها الظاهرة التي تنشأ في المدينة ، وهي العملية التي تؤدي إلى الهيمنة أو السيطرة . نتيجته ، أو ما يحدث في المستعمرات كنتيجة للسيطرة الإمبريالية ، هو الاستعمار أو الاستعمار الجديد .

على الرغم من إدراك لومبا للدستور المكاني للقوة الاستعمارية والنقد المكاني لما بعد الاستعمار ، فإن هذه الرؤية لجغرافية ما بعد الاستعمار تعيد كتابة التمييز الثنائي بين المدينة والمستعمرة التي تحجب الاستعمار الداخلي بالإضافة إلى التدفقات والتأثيرات متعددة الاتجاهات - والوجود المستمر - القوة الاستعمارية . من الواضح أن مثل هذه التدفقات والآثار تستمر في الظهور ، داخل وبين القوى الحضرية والأماكن المستعمرة ، في الحاضر وكذلك في الماضي (ينظر ، على سبيل المثال ، Gregory ، 2004) . تتم دراسة هذه الروابط ما بعد الاستعمار بشكل متزايد كونها ثقافية واقتصادية في مظاهرها وانعكاساتها ، كما يتضح من العمل على الحدود الحرجة للتهجين في تنظير الهجرة والاستثمار من هونغ كونغ إلى فانكوفر (ميتشل 1997) ؛ دراسات حول ثقافات السلع عبر الوطنية بين الهند وبريطانيا على سبيل المثال (Jackson et al. 2004) ؛ وفي انتقادات ما بعد الاستعمار للتجديد الحضري في شرق لندن وبرمنغهام (جاكوبس 1996 ؛ هنري وآخرون 2002) . في حين أنه من المهم تحدي ثنائي زمني بين الماضي الاستعماري وحاضر ما بعد الاستعمار (الثنائي الزمني الذي يدعم الفهم الزمني بدلاً من الفهم النقدي لما بعد الاستعمار) ، فمن المهم أيضاً تحدي ثنائي مكاني بين المراكز الاستعمارية والهوامش في ما بعد الاستعمار . بدأت مناطق ما بعد الاستعمار في تعطيل هذا الفهم الثنائي للفضاء ، من خلال تسليط الضوء على إنتاج الفضاء الاستعماري من خلال ، على سبيل المثال ، تدفقات رأس المال والأشخاص والمعرفة ؛ المساحة المتنازع عليها والمتجسدة للمنازل والأمم والإمبراطوريات ؛ والفضاءات المادية والخيالية للسلطة الاستعمارية ومقاومة الاستعمار وإنهاء الاستعمار . على عكس ادعاء درايفر بأن " النقاشات الأكاديمية حول ما بعد الاستعمار أصبحت عقيمة بشكل متزايد ، لا سيما عند تأطيرها من منظور العداء الأساسي بين التاريخ والنظرية " (2001 ، 7) ، فإنني سأجادل بأن جغرافية ما بعد الاستعمار ستستمر في تحدي ونقد التفاهات ليس فقط الاستعمار وكذلك الحاجة إلى إنهاء استعمار المعرفة الجغرافية في المستقبل المنظور .

#### KEY REFERENCES

- Blunt, A. and McEwan, C. eds. 2002. Postcolonial Geographies. London, Continuum.  
Castle, G. ed. 2001. Postcolonial Discourses: An Anthology. Oxford, Blackwell.  
Clayton, D. 2003. Critical imperial and colonial geographies, in K. Anderson, M.  
Domosh, S. Pile and N. Thrift eds. Handbook of Cultural Geography. London, Sage, 531–557.  
Gregory, D. 2004. The Colonial Present, Oxford, Blackwell.  
Jacobs, J. 1996. Edge of Empire: Postcolonialism and the City. London, Routledge.  
Young, R. 2001. Postcolonialism: An Historical Introduction. Oxford, Blackwell.

#### OTHER REFERENCES

- Ashcroft, B., Griffiths, G. and Tiffin, H. eds. 1998. *Key Concepts in Post-colonial Studies*. London, Routledge.
- Barnett, C. 1998. Impure and worldly geography: the Africanist discourse of the Royal Geographical Society, 1831–1873, *Transactions of the Institute of British Geographers*, 23: 239–252.
- Bell, M., Butlin, R. and Heffernan, M. eds. 1995. *Geography and Imperialism, 1820–1940*. Manchester, Manchester University Press.
- Bhabha, H. 2001. Unsatisfied: notes on vernacular cosmopolitanism, in G. Castle ed. *Postcolonial Discourses: An Anthology*. Oxford, Blackwell, 39–52.
- Blaut, J. 1975. Imperialism: the Marxist theory and its evolution, *Antipode*, 7: 1–19. Corbridge, S. 1993a. Colonialism, postcolonialism and the political geography of the Third World, in P. J. Taylor ed. *Political Geography of the Twentieth Century*. London, Bellhaven, 173–205.
- Corbridge, S. 1993b. Marxisms, modernities, and moralities: development praxis and the claims of distant strangers, *Environment and Planning D: Society and Space*, 11: 449–472.
- Crush, J. 1994. Post-colonialism, decolonization and geography, in A. Godlewska and N. Smith eds. *Geography and Empire*. Oxford, Blackwell, 333–350.
- Crush, J. ed. 1995. *Power of Development*. London, Routledge.
- Driver, F. 1992. Geography's empire: histories of geographical knowledge, *Environment and Planning D: Society and Space*, 10: 23–40.
- Driver, F. 2001. *Geography Militant: Cultures of Exploration and Empire*. Oxford, Blackwell.
- Fanon, F. 1967 (1959). *A Dying Colonialism*. New York, Grove.
- Godlewska, A. and Smith, N. eds. 1994. *Geography and Empire*. Oxford, Blackwell.
- Gregory, D. 1994. *Geographical Imaginations*. Oxford, Blackwell.
- Henry, N., McEwan, C. and Pollard, J. 2002. Globalization from below: Birmingham – postcolonial workshop of the world?, *Area*, 34: 117–127.
- Hudson, B. 1977. The new geography and the new imperialism, 1870–1918, *Antipode*, 9: 12–19.
- Jackson, P., Crang, P. and Dwyer, C. eds. 2004. *Transnational Spaces*. London, Routledge.
- Jones, R. and Phillips, R. 2005. Unsettling geographical horizons: exploring premodern and non-European imperialism, *Annals of the Association of American Geographers*, 95: 141–161.
- Livingstone, D. 1992. *The Geographical Tradition: Episodes in the History of a Contested Enterprise*. Oxford, Blackwell.
- Loomba, A. 1998. *Colonialism/Postcolonialism*. London, Routledge.
- McEwan, C. 1998. Cutting power lines within the palace? Countering paternity and eurocentrism in the 'geographical tradition', *Transactions of the Institute of British Geographers*, 23: 371–384.
- McEwan, C. 2002. Postcolonialism, in R. Potter and V. Desai eds. *The Arnold Companion to Development Studies*. London, Arnold, 127–131.
- Mitchell, K. 1997. Different diasporas and the hype of hybridity, *Environment and Planning D: Society and Space*, 15: 533–553.
- Ploszajska, T. 2000. Historiographies of geography and empire, in B. Graham and C. Nash eds. *Modern Historical Geographies*. Harlow, Prentice Hall, 121–145.
- Said, E. 1993. *Culture and Imperialism*. New York, Alfred A. Knopf.
- Said, E. 1995 (1978). *Orientalism*. London, Penguin.
- Said, E. 2000. *The End of the Peace Process: Oslo and After*. London, Granta.
- Sidaway, J. 2002. Postcolonial geographies: survey-exploration-review, in A. Blunt and C. McEwan eds. *Postcolonial Geographies*. London, Continuum.